سيرة الإمام علي الإمام علي في نظر غير المسلمين

حقائق التاريخ

المقدم :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .اللهم اكرمنا بنور الفهم واخرجنا من ظلمات الوهم .مشاهدينا الكرام السلام عليكم جميعا اينما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم :حقائق التاريخ، في هذه الليلة نتحدث عن الإمام علي في نظر غير المسلمين .يكون معنا من دمشق فضيلة الدكتور سهيل زكار، ومن الرياض فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي .اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرم، نبدأ الحديث ان شاء الله مع فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور سهيل زكار الإمام علي عليه السلام مع انه لم يحظ بما يستحقه عند المسلمين الا ان المثقفين واهل العلم من غير المسلمين نظروا اليه نظرة اخرى، قبل ان نتعرض الى اقوالهم ووجهات نظرهم بخصوص هذا الرجل الذي وصفوه هم انفسهم بالعظيم مع اختلافهم معه في الدين والمعتقد، في رأيكم فضيلة الدكتور لماذا يعني هذا الشعور عند المسلمين وذاك الشعور عند غير المسلمين، هذا السؤال، يعني ما هو الشيء الذي يدفع المسلمين مع علمهم بكل فضائله الى محاولة طمسها والى التهجم عليه ما يكاد يقرب من قرن، تسعين سنة يعني، بينما في الجهة الاخرى مع انه مخالف لهم في الدين والمعتقد الا انهم تأثروا به من جميع النواحي فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا الى الاسلام، وافضل الصلاة واتم التسليم على النبي المصطفى وعلى آله واصحابه ومن اخذ بهداه .انت بهذا السؤال يا سيدي فتحت ملفا خطيرا جدا، تطرقنا الى بعض جوانبه من قبل ويمكن

الوقوف والبحث حوله مرارا وتكرارا، اولا اود ان اعدّل لا اقول المسلمين وانما بعض المسلمين، وكثير من المسلمين موقفهم غير موقف المتخاذلين او الذين اتخذوا موقفا عدائيا منه عليه السلام، قضايا تأريخ، التأريخ في التاريخ الاسلامي ارتبطت منذ العصر الاموي بالسياسة الاموية وبالتوجيه الاموي والتوجيه الاموي دائما كانت الوصايا اقصاء بني هاشم واقول لا حول ولا قوة الا بالله، اللعن على المنابر، وهم الذين يستحقون اللعن، للإمام علي كرم الله وجهه ولشيعته ولاسيما من اهل العراق، يعني لما نجد ان يزيد بن معاوية عندما ولي السلطة واول كلمة القاها على منبر دمشق آنذاك قال :ان بينه وبين العراق نهر من دم، فهذه السياسة التي قامت على نهر من دم وعلى اقصاء وعلى تقريب لبني امية الذين عادوا الاسلام هذا الامر تسبب في طمس وابعاد اخبار كثيرة تتعلق بالإمام علي، وعندما جئنا الى العصر العباسي على الرغم من ان العباسيين ركبوا موجة الدعوة الشيعية الا انهم عادوا آل ابي طالب واقترفوا من المذابح اكثر ان لم اقل معادلا اكثر من المذابح التي اقترفها بنو امية، والعباسيون انتهجوا سياسة مثلها ونفذها وابدعها ابو جعفر المنصور هي سياسة دينية بارغام العلماء على كتابة ما يوده المنصور وعلى توجيه ما يريده، وانا مرة قلت ومازلت اقول بأن اخبار الاسلام لا بل تركيبة العقيدة السائدة بين الناس الآن والتي نسميها عقائد اهل السنّة هي من صنعة عباسية وعلى هذا الاساس ينبغي ان نعاود فحصها على اساس السيرة النبوية او السنّة النبوية والقرآن الكريم، والعباسيون ابعدوا الإمام علي كرم الله وجهه وجعلوا عبد الله بن عباس حجة الاسلام وحبر الاسلام بدلا من الإمام علي الذي هو باب مدينة العلم والانسان المثالي الى غير ذلك، هذا جانب، من جانب آخر لما بدأ الاستشراق يكتب ويبحث، اولا الاجواء دائما في اوروبا لدى المؤرخ اجواء توفرت فيها الحريات الى ابعد الحدود، وانا عانيت من هذا الامر لدى تاريخي للحروب الصليبية فقد وجدت المؤرخ المسلم يطمس كثيرا من الحقائق بينما المؤرخ الغربي تمتع بالحرية وهذه مسألة لها علاقة بتطور كل من التاريخين التاريخ الاسلامي والتاريخ الاوروبي في العصور الوسطى ومن بعد ذلك بعصور، لذلك ظهرت آراء فيها شيء من الايجابية لكن في ورائها مقاصد غير مرغوب بها وغير مرضي عنها، هذه المقاصد ارادوا ان

يقولوا ان الاسلام قام على التناقض وان ذروة التناقض الموقف من الإمام علي وقيام الحركات المذهبية وارادوا الذهاب الى القول بأن الاسلام اسلام عربي واسلام اعجمي وان الاسلام الاعجمي مثّل شخصيته وتراثه من خلال الإمام علي كرم الله وجهه وهذا مرفوض طبعا، يعني مرفوض من حيث المنطلقات لكن نأخذ ببعض الآراء والاوصاف له كرم الله وجهه انما لا يمكن ان نقول هناك اسلاما عربيا واسلاما اعجميا، لنتذكر ان التشيع بدأ بالكوفة لا بل قبل ذلك التشيع بما توصلت اليه بدأ منذ ايام النبي صلى الله عليه وسلم بين اهل الصفة وغيرهم من شباب المسلمين آنذاك الذين رأوا بالإمام علي المثل الاعلى الفتى ومن ثم التعامل مع هذا الامر ينبغي، انما تبقى القضية، انا برأيي وقناعاتي لا يحق لانسان على وجه الارض ان يصدر حكما سوء سلبا او ايجابا او يقوّم شخصية الإمام علي كرم الله وجهه الا النبي صلى الله عليه وسلم، فما وافق تقويم النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي نقبله وما لم يوافق نرفضه ولا نقبله، والإمام علي كرم الله وجهه اعلى من جميع المخلوقات بعده عليه الصلاة والسلام ولا يمكن لبشر صديقا او معاديا او يقوّمه فقط النبي عليه الصلاة والسلام يحق له، وعليه الصلاة والسلام قال :اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق، وكان ابن سمية مع الإمام علي .

وقرأت في بغية الطلب لابن العديم وهو مؤرخ حلبي وحنفي وعاش في العصر الايوبي يقول :لا خلاف بين اهل القبلة في ان عليا رضي الله عنه إمام حق، وان من قاتل معه كان مصيبا، ومن قاتله كان باغيا ومخطئا .وعلى هذا الاساس من قبل ابن العديم قال ابو حنيفة رضي الله عنه : ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه، ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين .وقال عندما سئل لماذا يبغضنا اهل الشام؟ قال :قلنا لهم لاننا لو حضرنا صفين كنا مع علي على معاوية فلذلك لا يحبونا .وهنا آراء اخرى، ابو ايوب الانصاري، وابو ايوب مكانته لا يعلى عليها فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال ثلاثة مع علي، بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، واما الناكثون فقد قاتلنا هم اصحاب الجمل طلحة والزبير، واما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم، يعني معاوية وعمر، واما المقارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات .كل الاجماع الكتلة المؤمنة من المسلمين

هذا الاجماع مع الإمام علي كرم الله وجهه، انما اعود للتذكير اننا ينبغي ان نتعامل بشيء كبير من الحذر مع اقوال الاستشراق لاننا اعتدنا على دس السم في العسل.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، بالمناسبة انا اذكّر انه قولي لما قلت انه المسلمون لم يحظ عندهم، انا اتكلم على المسلمين الرسميين يعني الدولة الاموية والدولة العباسية والدولة العثمانية هؤلاء هم الذين بيدهم المساجد بيدهم القضاة وبيدهم المحاكم هؤلاء لم يحترموا الإمام علي عليه السلام .انا عندي سؤال الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، وطبعا قبل ما اوجه اليه السؤال في صميم الموضوع الذي هو الإمام علي عليه السلام في نظر الغرب، انا عندي سؤال الى فضيلة الشيخ يتعلق بخبر ظهر في جريدة منذ تقريبا سنة، يقول الخبر :
كشفت مصادر اخبارية الاربعاء عن احباط مخطط لتنظيم القاعدة لتفجير قبة ضريح الإمام علي عليه السلام في مدينة النجف، جنوب العراق، بطائرة تقلع من مطار المدينة، يعني مدينة النجف، في حادث مشابه لاحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) في الولايات المتحدة الامريكية، ونقلت صحيفة العالم العراقية عن مصدر رفيع المستوى في جهاز مكافحة الارهاب طلب هو عدم الكشف عن اسمه قوله :هناك معلومات استخبارية مؤكدة قادت الى احباط مخطط لمهاجمة مرقد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف بطائرة تقلع من مطار النجف حيث قررت السلطات الامنية على الفور اغلاق المطار بشكل كامل وايقاف الرحلات فيه حتى اشعار آخر .فضيلة الشيخ انا اتذكر منذ سنة، ما يقرب من سنة، فعلا الحكومة العراقية اغلقت المطار، مطار النجف، كل العراقيين يتذكرون هذا، ان صحّ هذا الخبر فضيلة الشيخ عن اي شيء يدل؟ يعني الآن ما دخل الإمام علي فيما يجري بين السياسيين او بين الدول، هذا ضريح مثلما النبي صلى الله عليه وآله عنده ضريح، يعني ما دخل الإمام علي، بعد ما فجروا ولديه العسكريين الآن يأتون يفجرونه هو، كيف نفسر هذا فضيلة الشيخ وهل يرتبط بشيء من الاسلام؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .هذا الخبر ان صح فهو طبيعي من ناحية، نقصد طبيعي انه مبرر ولكن قد يراد به الانتقام من الشيعة وليس من الإمام علي اذا احسنا الظن، واذا اسأنا الظن فان النواصب لازالوا موجودين الى اليوم، وقد ذكر الشيخ عمر بكري في لبنان انه في الاوساط السنية في لبنان مع الاختلاف السياسي بدأ الناس يسبون عليا والحسن والحسين، وهذا يدل على رقة الدين، ان الدين هنا رقيق فانه لا يلعن علي احد يؤمن بالله ويؤمن باليوم الآخر ويؤمن بالنبوة، لذلك هذا نتيجة من الشحن السياسي بين السنّة والشيعة الذي يفعله كثير من الناس، يعني حتى نحن طالبونا كثيرا لا تشاركوا في قناة الكوثر، قناة الكوثر كذا وكذا ويعتبرون ان اي مشارك مع الشيعة في اي علم في اي حق ان هذا اعانة لهم، ونحن من دعاة التواصل بين المسلمين ومن دعاة الحوار بينهم والالتقاء على الحق ليس فقط حوار كأننا دينان مختلفان، نحن دين واحد، وهناك منطقة مشتركة بين السنّة والشيعة يجب ان تفعّل وان تواصل ومن اهم هذه المنطقة المشتركة الاجماع على فضيلة وقرب الإمام علي وسبقه واهل بيته وصلاحهم، وهناك اجماع على ذم بني امية فهذا يكفي، يمكن المنطقة المختلف فيها هي منطقة الخلفاء الثلاثة يعني هذه تاريخيا يعني غير الاختلافات الاخرى في عقائد اخرى او في اجتهادات اخرى، لكن المنطقة المشتركة يجب ان نركز عليها في محبة الإمام علي، ليس المحبة فقط يعني، الإمام علي صعب يعني هو دين، يعني تمثله فيي ظني ان امتناع السياسات والمذاهب عن الإمام علي مع بقاء الثناء عليه تفسر لنا ان الإمام علي كان يمثل الدين والدين صعب ان على العقل والقلب صعب ان يستوعب الدين لان الدين يطلب منك انت ايها الانسان ان تكون متواضعا ان تكون حقوقيا ان تكون صاحب منطق، والانسان بطبعه ظلوم جهول، خلق ظلوما جهولا وخلق الانسان ..فالله خلق هذا المزيج في الانسان خلق مزيج الظلم والجهل مع ما يستطيع به مقاومة هذا الظلم والجهل من العقل من الضمير من القلب هذه هي رسالة الانبياء او هذا هو سبب خلق الله للانسان انما هو الابتلاء، الابتلاء في عقله، في تواضعه، في قلبه طبعا القلب يختص بقبول الحق وبالتواضع وما اشبه ذلك والعقل يختص بالحكم على

الاشياء حكما صحيحا وكذلك الحس يختص بحسن سماع الحجة وحسن رؤية الحجة، هذا الانسان العجيب هذا الخلط العجيب هو لاجل هذه الامور خُلقنا وكما قال الله عز وجل }لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا { وفي آية اخرى } لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ { ومن افضل ما اتانا وفضلنا عن الحيوان والنبات هذا العقل وهذا القلب، فلذلك النصب او النواصب فيهم وحشية وهذه الوحشية تحدرت من ابي سفيان بتمثيله بجثة سيدنا حمزة رضي الله عنه ..هذه الوحشية تحول من السياسة الى المذهب وستجد في كتب العقائد للاسف خاصة عقائدنا، انا اطلعت قليلا على كتب العقائد الشيعية لم اجد فيها هذا العنف، نعم اجد فيها تكفير اجد فيها احاديث ضعيفة اجد فيها روايات، بمفهومي انا او بمنهجي ضعيفة وموضوعة اجد ربما خرافات لكن لا اجد العنف، العنف والسادية هذه اجدها في كتب العقائد السلفية القوية التي عليها اجماع، ولذلك توسعت الحدود الشرعية من خمسة حدود في كتاب الله الى ما لا نهاية من الحدود والعقوبات في كتب العقائد، هنا مطالبتي انا يعني وانا اجد صعوبة في اقناعهم في اقناع كثير من الناس لانهم لا يقرأون وليس عندهم استعداد مراجعة واخذتهم الخصومة السياسية الى مطرح آخر، والله عز وجل قد طلب العدل في القول وطلب العدل في الحكم لو اتبعوا هذه الاوامر لخفت عندهم هذه الوتيرة وصار اعادة النظر في كثير من المسلّمات التي ينشأ عليها المذهب ليس بالضرورة ان تكون صحيحة لكن انت ايها الانسان ان لم تعقل وتهدأ وتبحث وتراجع ولا تسمع الخصومات السياسية يعني في كل ما تريد، السياسيون لهم شأنهم يتخاصمون ويتصالحون لكن المتدينين اذا تخاصم السياسيون يبقون متعادين يبقون متنافرين يبقون يلعن بعضهم بعضا ويبغض بعضهم بعضا ولذلك هذه الحادثة ان صحت لا شك انها من فعل النواصب يظنون انهم سنّة وللاسف ان النصب والنواصب ليس هناك ثقافة سنية عن النصب والنواصب وخطورة النصب، هناك ثقافة سنية عن خطورة الشيعة عن خطورة الخوارج عن خطورة المعتزلة عن خطورة الكلاميين عن خطورة المنطقيين خطورة كل احد الا النصب والنواصب، والنصب...

المقدم :يبدو ان الاتصال حصل انقطاع مع الشيخ المالكي، النصب والنواصب سماحة الشيخ ممكن النواصب هم اخوة العروس، نحن عندنا واحد في المغرب العربي اذا مدلل يقولوا اخو العروس واحد ما يقدر يتعرض له .انا الآن اوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، يعني فضيلة الدكتور هذا كلام لجورج جرداق وانتم بحكم القرب والمعايشة اعلم منا بالدكتور جورج جرداق يقول :واما الحالة الثانية فحين يكون المترجم له رجلا عاديا لا يعني الباحث من امره شيء اكثر من ارتباط اسمه بالحادثة التي يسوقها، بعد ذلك يقول هكذا :اما حين يكون المترجم له كابن ابي طالب يصنع الحوادث ولا تصنعه، ويتحد بما يصنعه اتحاد فكر وعاطفة وخيال، ويرتبط به ارتباط حياة وموت فمن الطبيعي عندذاك ان يثير في نفس دارسه ما يجوز نطاق البحث الجاف الى عالم الاحاسيس الحية، فاذا الباحث يؤيد او يستنكر يحب او يكره وهو بحالتيه الاثنتين منطقي وواقعي، يقول هذه الكلمة هذه العبارة، خصوصا هذه العبارة :وليس في سير العظماء واحدة كسيرة ابن طالب تحرك المشاعر وتوقظ الاحاسيس الحية في كيان من يتعرض لها بدرس او بحث .الآن فضيلة الدكتور هذا كلام رجل مسيحي وهذا في معرض حديثه عن موقف المسيحيين والغربيين والمستشرقين عن الإمام علي عليه السلام، هذا كتاب : الإمام علي صوت العدالة الانسانية، جورج جرداق، هذا مختصر والا هناك اربع خمس مجلدات، هذا مختصر من طبع مؤسسة المجمع العالمي لاهل البيت، للامانة يعني .فضيلة الدكتور هذا الكلام، هذا كلام جورج جرداق يقول ان الباحث لا يستطيع ان يبقى جافاً مع المادة العلمية حينما يترجم للإمام علي الا ان يتأثر ويؤثر فيه ذلك ولهذا عندي مجموعة اقوال، هل وجدتم من خلال بحوثكم ودراساتكم وتحاليلكم فضيلة الدكتور شخصية اخرى عربية لها هذا الاثر والنفوذ في نفسية المحلل غير المسلم فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :انا اعرف كتاب جورج جرداق وقرأته، لكن قبل الاجابة اختصر ثم سأعود للتفصيل لاؤكد مرة اخرى انه لا يوجد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في تاريخ العرب قديمه واسلاميه وحديثه غير شخصية واحدة هي الإمام علي كرم الله وجهه، والإمام

علي كرم الله وجهه هو النموذج الامثل والاعلى للانسان المسلم بعده صلى الله عليه وسلم، لكن انا اثارني قضية محاولة ضرب مقام الإمام علي في النجف، واقول مقام لان قضية القبر حولها روايات مختلفة، يا سيدي انا هذا الموضوع متعايش معه كثيرا، اولا هناك انسان اسمه الاستاذ برنارد لويس وانا عرفته من عام 65) الى عام (69 في جامعة لندن وعملت تحت اشرافه رسالة الدكتوراه، وقرأت كتبه واعرفه عن قرب واعرف افكاره، ثم اخذته ال) سي آي ايه (الى الولايات المتحدة ضمن مسلسل كبير وهو كان اكبر المؤثرين على ادارة بوش في غزو العراق، وهو خطط لتقسيم الوطن العربي الى ما لا يقل عن ثلاث وثلاثين دويلة اثنية وطائفية، ومن يتبصر الآن ما يجري من جنوب اليمن الى جنوب السودان الى مناطق اخرى مع العراق يرى ان هذا المخطط قائم وقيد التنفيذ، ولعلنا خلال ايام سنجد ان الرجل الذي اراد الوصول الى تسوية في لبنان عندما ذهب الى واشنطن عطل ورجع، ولا اريد استباق الحوادث انما في هذه الايام صحيح انا ما اؤمن بعقلية المؤامرة، لكن كل شيء الآن في الولايات المتحدة وفي العالم تدبره السي آي ايه وما كشف من وثائق وملفات يؤكد صحة ذلك، الولايات المتحدة الآن تريد احتلال جنوب اليمن، الصومال، جيبوتي، وصولا الى جنوب السودان ولا ندري بالنسبة لليبيا واماكن اخرى انما هي تريد استغلال القواعد التي تمتلكها في الخليج لتمتد الى المنطقة الشرقية من السعودية وتسيطر على كل موارد البترول والتجارة ومنافذ المحيط الهندي، ويخيّل لي ان ما من واحد من زعماء العرب الذين يمتلكون النفوذ والقدرة ويقتدون بالإمام علي كرم الله وجهه الذي اهتم بالآخرة ولم يهتم بالدنيا فهؤلاء لربما سيشهد ما سيكون وستكون طامة كبرى وحروبا اهلية بين طوائف كلهم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ونؤمن بالقرآن الكريم الى غير ذلك سفكا لدمائهم، ولنعرف بأن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة تؤمن بالابادة الجماعية، الولايات المتحدة قامت على الابادة الجماعية للهنود 200) مليون (على الاقل، والصليبيون قاموا على الابادة الجماعية والآن لا يبالون هم والاسرائيليون بأن يبيدوا العرب والمسلمين ابادة جماعية، وكثير من الحكام الذين يهللون للمذابح بغزة ويحتضنون رئيس الوزراء او الرئيس الاسرائيلي المجرم لا يبالون طالما عندهم حسابات وعندهم ممتلكات

في اوروبا لكن نسيوا ان الدنيا لا تغني عن الآخرة وان مصير شاه ايران وغيره معروف بالنسبة لتعامل الغرب ونسيوا ايضا ان الله تعالى توعد هؤلاء } مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ { القضية قضية الآخرة لا مبدأ معاوية في الدنيا، فمعاوية حسب حساب الكسب والخسارة كمقاول، الإمام علي كرم الله وجهه كان همه الآخرة وهو الذي كسب الآخرة ودعوته هي التي كتب لها الاستمرار لان دعوته هي الاسلام.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور .ان شاء الله فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي عاد الينا، انا فضيلة الشيخ سوف اقرأ بعض الكلمات بعض العبارات لمستشرقين وعلماء غربيين بخصوص الإمام علي عليه السلام بسرعة يعني ثم نقارن، اولا هذا توماس كارليل يقول :واما علي فلا يسعنا الا ان نحبه ونعشقه، فانه فتى شريف القدر كبير النفس يفيض من وجدانه واشجع من ليث .هذه واحدة، دانتي في الكوميديا الالهية يقول :جمرة النار الحارقة كان النبي محمد وعلي بن ابي طالب وما يستطيع الناس تحمل هذا .هذا كلام دانتي .يقول ايضا للفريد ماديلونغ هو مفكر متخصص في دراسة اهل البيت يقول :لا اهتم بالطابع الايديولوجي او الاقتصادي وحتى التاريخي بفترة حكم الإمام علي، يقول الانجازات وكذا لا تهمني، ما يهمني هو شخصيته وما حملته من قيم ايجابية او سلبية هادفة او ضارة، وبلا شك فانه شخصية عظيمة .يقول هكذا .جيرارد اوبنز يقول :سيظل علي بن ابي طالب عليه السلام فارس الاسلام والنبيل الشهم .ادوارد جيبون يقول :شخصية فريدة متألقة، شاعر ومؤمن ونبيل وقديس، حكمته كالنسيم الذي يتنفسه كل انسان فهي اخلاقية وانسانية منذ تولده والى وفاته كان حكيما، جمع تلاميذه وناداهم باخوتي واحبائي، حقا كان هارون المتجدد صدّيق النبي موسى كما وصفه النبي محمد صلى الله عليه وآله .وعندنا كلام سير وليام موير، كلام روبر اوزبرن، كلام واشنطن ار فرنك ومجموعة كبيرة على كل حال من المؤرخين والمستشرقين والادباء الغربيين وحتى المسرحيين كلهم تأثروا بالإمام علي عليه السلام، فضيلة الشيخ انا عندي سؤال دقيق، يعني الآن الإمام علي عنده محبون وخصوم في المسلمين، الآن دعنا من محبيه محبوه ما فيها حتى

نقاش، الآن خصومه خصوم الإمام علي هل نجد فيهم مع انه يجمعه واياهم الاسلام الظاهري، هل نجد فيهم واحدا يصفه مثل ما يصفه هؤلاء الذين ليسوا على دينه فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم .طبعا اولا تعليقا على كلمة الدكتور سهيل زكار فيما يخص المشكلة اللبنانية احيانا قد يقول كلاما ولا اعرفه لكنني لابد من موقعي هنا لانني احيانا قد اعاتب على بعض الكلمات التي ترد ويظن انني موافق عليها، الجهود السعودية السورية كانت مشكورة من الجميع والذي افسدها هو الجانب الامريكي ونحن نثق في نيات الجميع السعودية وسوريا في مسألة اصلاح الوضع في لبنان او ايجاد مسعى او مبادرة لكن الفريق اللبناني اكثره متعلق بالولايات المتحدة اكثر من تعلقه بالممكلة هذا واحد .الامر الآخر النصوص التي ذكرتها هنا من ثناء المستشرقين على الإمام علي او بعض الدارسين ليس المستشرقين، بعض الدارسين من غير المسلمين الغريب انهم اخذوا استنتجوا هذه النتائج بالعودة الى المصادر السنية فقط تقريبا، فيأتي السؤال لماذا لم المسلمون انفسهم السنّة قليل جدا من يذهب الى هذا التحليل لماذا؟ لسببين :خشية السياسة وخشية المذهب فقط، يعني انا مثلا عندما اجد عندما اقرأ سيرة الإمام علي واقرأ نهج البلاغة واجد الطاقات التي فيه او العلوم التي فيه ليست فقط مسألة حكم وحب وكذا وما اشبه ذلك، اجدها من الناحية الايمانية في معاني القرآن الكلية عندما يترجمها ويشرحها اجد انسانا آخر، اجد سنن الحياة السنن التي سنّها الله في الحياة سنّة الله في خلقه، علوم النفس هذه النفس الانسانية، عندما اجدها هذا العلم مع بلاغة مع قوة في نهج البلاغة ثم آتي لانصف الإمام علي واتحدث، تتهم بالتشيع، بمعاداة الصحابة، انك ضد وطنك، انك ضد كذا، هذا الذي يخيف الباحثين الاسلاميين السنيين يخيفهم من انصاف الإمام علي، ولذلك الآن ربما كثير من الناس ما يظن انني سني، لان لو انتقلت الى التشيع لاعلنت وانا ذكرت اكثر من مرة مع الشيعة اختلف في ماذا، لكن الإمام علي لنا جميعا للانسانية كلها.

المقدم :فضيلة الشيخ العفو انا هنا مضطر ان اقول لكم ان اسألكم سؤال كما تقولون انتم شهادة لله، فضيلة الشيخ ما هجمت الوهابية بالسلاح على ضريح الإمام علي عليه السلام في تاريخ نجد ما موجود هذا؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :على ضريح الإمام الحسين اعرف.

المقدم :على كل حال هم هجموا على ضريح الإمام علي ولكن اهل النجف ردوهم، اما على الإمام الحسين فقد احرقوا الضريح ونهبوا الاموال الموجودة فيه وكل شيء، فهل يصح لهؤلاء ان يقولوا نحن على دين علي نحن نعتقد بان علي بالخلافة، يعني واحد يعتقد بان عليا عليه السلام خليفته ثم يهجم عليه بجيش يريد يحرقه؟!

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :منهجنا، الشهادة لله لابد ان تكون، منهجنا هناك لابد اجعل حد ادنى، منهجنا غير ربما من تخلّف، في اناس وهابية، في نجد ربما اناس وهابية ما استطاعوا ان ينكروا، فالتعميم على المذهب الوهابي لا استطيع.

المقدم :هل انكروا عليهم، هل انكر المتخلفون عن الهاجمين، هل قالوا لهم هذا إمام جميع المسلمين، هذا خليفة رابع؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :نحن في هذا الباب نقول قد يكون مثل مؤمن آل فرعون كان يكتم ايمانه ويخشى من آل فرعون، ربما بعض الوهابيين ينكرون وانا متأكد جدا انهم كانوا مشمئزين من هذا، الا ان الهاجمين على الضريح انا هذا حكمي عليهم وفيهم الامير امير الوهابيين تلك الايام كانوا مخطئين ولا يحق لهم ان يقولوا نحن على دين علي وما يعرفوا دين علي، هذا كانوا مخطئين خطأ فاحشا وكبيرا ولا استطيع ان الا شهادة لله ان اقول هذا،

وبالمناسبة انا ما انقد الوهابية خارجيا يعني او في القنوات، ما احب في القنوات الاخرى ان انقد مثل ما انقد داخليا يعني حتى لا يفسر بأن المسألة انها استقواء بالآخر انني استقوي بالآخرين لا، انا من داخل ارضي انصح واصحح واكتب وأؤلف واعرف.

المقدم :لحظة فضيلة الشيخ، هل اعتذروا، يهجمون، لا ينكروا عليهم ولا يعتذروا، واليوم يقولوا نحن هم اهل السنّة، نحن عندنا الحرمين، نحن لما تدخل لمكة لازم تنزع المذهب بتاعك مثل ما تنزع قميصك، واذا تصلي على تربة لازم تترك التربة، واذا عندك سجادة لازم توخرها وتصير وهابي حتى ترجع لمطار جدة وانت وهابي، في مطار جدة ترجع لمذهبك!

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :التأثير الوهابي داخليا نعرف ان له اثر على المؤسسات ولكن الذي يعيش خارج نجد يظن ان نجد كلها على رأي واحد، هناك تجديد وحركة اصلاحية داخلية هادئة لكنها لا يتاح لها ان تظهر، هذه الحركة عاقلة ليست موجهة لا ضد النظام ولا حتى ضد المذهب، اناس حقوقيون يحبون العقل والعدل وحرية التعبير والتعايش والسلم والانتاج وهكذا، هذه الحركة ليست حركة هوجاء وليست منظمة بالمناسبة يعني ليست حزبا لكن المعرفة بطبيعتها تزحف، وانا اعرف ربما اكثر من غيري خاصة هنا ان هناك ان شاء الله تفهما لوجوب النقد الذاتي ووجوب المراجعة واهمية ان نزيح عنا هذه النظرة القاصرة الاحادية التي تكره الآخرين وتبغض الآخرين، نحن تواصلنا حتى مع الديانات الاخرى لماذا لا نتواصل مع الاخوة الشيعة مع الاخوة الصوفية مع ..فهذه طبعا قضايا داخلية لكن النصب داخل الوهابية موجود، داخل الوهابية اقصد في نفس التراث موجود كما ان النصب داخل السنّة موجود كما ان الغلو داخل الشيعة موجود، عندما اقول الغلو داخل الشيعة موجود ليس كل شيعي غال، عندما اقول النصب داخل السنّة موجود ليس كل سني ناصبي، بهذه النظرة النسبية المتوازنة نستطيع ان نراجع ونحن مرتاحون اما اذا جعلنا المذهب الآخر نيئسهم نخوّفهم نخوّف المذهب الآخر كأنه كله لابد ان المراجعات كبيرة جدا، لا، ليست كبيرة، هي العدل،

هي محبة اهل البيت، محبة النبي، محبة الدين، العقل، العدل، هذه الامور اساسية يعني بسيطة ليست بتلك الامور التي يظن بعض الاخوة عندما نناقشه عن وجوب انصاف اهل البيت وقراءة تراثهم، يا اخي اقرأ تراثهم كأنهم غير مسلمين لكن اقرأ اقرأ تراثهم، يظنون كأنك تريد انقلابا على الوضع الثقافي، يا اخي مادام القرآن الكريم بيننا اذا وجدنا شيء يخالف القرآن لكن لابد قبل ان نتدبر القرآن فلا نخشى من التواصل لا مع الشيعة ولا مع المستشرقين ولا مع الدراسات، عندنا نحن داخل المملكة اكثر من مذهب اكثر من فلسفة، الاسماعيلية فلسفة وحدها، الإمامية، الصوفية، الفلاسفة الكتّاب الاسلاميون قليل عندنا لكنهم موجودون، نحن نريد ان نطمئن الجميع من الجميع لا يخافوا من الجميع ان يقرأوا بهدوء وما اشبه ذلك، الله يبارك فيكم.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، قبل ما نتوجه الى فضيلة الدكتور سهيل زكار معنا الاخ ابو عبد الملك من السعودية.

المتصل الاخ ابو عبد الملك من السعودية :السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ ابو عبد الملك من السعودية :تحية لضيفيك المقربين وخاصة ابن العم العزيز الغالي الذي يتكلم من الرياض الشيخ حسن فرحان المالكي وارجو عز وجل ان يوفق الجميع بما يحب ويرضا فيه .تعليق على مداخلة للاستاذ زكار ومداخلة الشيخ حسن فرحان، الشيخ زكار ذكر مسألة قال ان عقائد اهل السنّة والجماعة من صنع العباسيين ولكن الذي نشهده ويشهد عليه الواقع ولعل الشيخ حسن فرحان يؤيدني انه ليس هناك تضاد او تضارب بين عقائد اهل السنّة والجماعة وبين الصريح الصحيح من الادلة خاصة من القرآن الكريم بعكس

المذهب الشيعي العزيز ان هناك تضاد وتصادم بين الآيات القرآنية وبين ما عليه المعتقدات الشيعية.

المقدم :تفضل اعطنا واحدة؟ انا اجزم لك ان كل عقائد الشيعة لها ادلة من القرآن، انت قلت الآن تفضل اعطنا واحدة، السالبة الجزئية تنقض الموجبة الكلية اعطنا سالبة واحدة، قل يقولون كذا لا ينسجم مع القرآن، تفضل؟

المتصل الاخ ابو عبد الملك من السعودية... :

المقدم :تفضل، لان انت تتكلم عن دراية اخي الكريم، اسألني انت اورد اي مشكلة في المذهب الشيعي اعطيك ظلها من القرآن، انا الآن اطلب منك انت واحدة من هذه الدعاية، تفضل اخي الكريم؟

المتصل الاخ ابو عبد الملك من السعودية :احترم رأيك الى حد ما في حدود عدم الاساءة الى الصحابة.

المقدم :ما عندك!

المتصل الاخ ابو عبد الملك من السعودية :بالنسبة للشيخ حسن فرحان المالكي الله يحفظه، انا اشكر له جهوده بمسألة البحث وكذا ولكن مسألة حدته على الصحابة خاصة ان هناك ادلة قوية وصريحة وصحيحة تزكيهم بما فيهم ابو سفيان رضي الله تعالى الذي اسلم وحسن اسلامه والاسلام يجبّ ما قبله وكذا ابنه معاوية طبعا مع اختلافنا وبغضنا وكرهنا ليزيد بن معاوية الذي كانت بيعته كما ذكر كثير من العلماء كانت بموافقة كل الصحابة ولم يعترض احد

على بيعة يزيد بما فيهم الحسين رضي الله تعالى عنه واهل البيت، ففي مسألة اخرى يعني مسألة النواصب، لم نسمع، انا عمري الآن فوق اربعين سنة ما سمعت ابدا بناصبي لا في السعودية ولا في مصر ولا في لبنان ولا في اي مكان، مجرد هذه كلمة قديمة جدا.

المقدم :شكرا اخي الكريم على كل حال شكرا للمداخلة وقت البرنامج ما يسمح لنا نعطيك اكثر من هذا ومعنا الاخ ابو عبد الله من ايران، وانا ان شاء الله التعليق على كلامك يكون من حظ فضيلة الدكتور سهيل زكار، الاخ ابو عبد الله من ايران.

المتصل الاخ ابو عبد الله من ايران :السلام عليكم.

المقدم :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ ابو عبد الله من ايران :السلام عليكم ورحمة الله، اشكر قناة الكوثر الفضائية وجميع العاملين فيها اولا واتمنى لكم التوفيق في جميع ما تقدمونه من برامج دينية ثقافية وغيرها .اولا انا ما اطول عليكم اتمنى من الله عز وجل ان يوفق الدكتور سهيل والاخ حسن فرحان، واسأل الدكتور سهيل اذا كان كما قاله علي عليه السلام فما رأيه في ابا بكر والخلافة مادام ابا بكر يعلم ان علي باب مدينة العلم، وما يقول عن خطبته عليه السلام ما تسمى بالشقشقية؟ هذا سؤالي للدكتور سهيل حفظه الله، واما سؤالي الى الاخ حسن المالكي حفظه الله اولا الى اي مذهب هو ينتمي، ثانيا اطلب منه ان يبقى على ما هو عليه ولا يهمه قول قائل .

المقدم :الله يسلمك اخي الكريم، شكرا، الشيخ قال انا سني ولو تشيعت لأعلنت هذه قالها ببرنامج اليوم، اذا كنت تابعت فهو قالها اليوم، شكرا اخي على المشاركة، معنا الاخ ابو علي

من فلسطين.

المتصل الاخ ابو علي من فلسطين :السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم :وعليكم السلام اخي الكريم ورحمة الله وبركاته، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ ابو علي من فلسطين :تحية لك اخي عبد الباقي والى ضيوفك الكرام وانا لي مداخلة بسيطة لو سمحتم، يعني اهل البيت عليهم السلام للاسف الشديد مظلومين لاني انا منذ صغري لم اسمع، يعني وانا اعيش في فلسطين وانا الآن تقريبا عمري 44) سنة (وانا احضر كل الجمع منذ صغري وانا نشأت متدين، لم اسمع في حياتي خطيبا خطب، خطيب جمعة او غير خطيب جمعة خطب في فضل اهل البيت عليهم السلام وايضا الإمام علي عليه السلام كان مغيبا كثيرا فللاسف الشديد، وهذا هو من اهم الاسباب التي جعلتني ابحث عن الحقيقة واتبع مذهب اهل البيت عليهم السلام، وللاسف الشديد ان الغرب عرف قيمة وفضل ودور الإمام علي عليه السلام ولكن للاسف الشديد هناك البعض من المسلمين يعني يحاولون دائما ان يطمسوا دور اهل البيت وخصوصا دور الإمام علي عليه السلام، مثلا انا اضرب لكم مثالا ادعية الإمام علي عليه السلام، دعاء كميل، دعاء الصباح وكل الادعية ادعية الإمام علي عليه السلام وادعية اهل البيت عليهم السلام هل فيها كفر؟ لماذا يخفونها لماذا لا يأتون بها، للاسف الشديد نحن هنا نعاتب بعض المسلمين الذين يحاولون ان يبعدوا الدور الالهي لاهل البيت عليهم السلام وشكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم :وعليكم السلام شكرا اخي الكريم، معنا الاخ عباس من ايرلندا.

المتصل الاخ عباس من ايرلندا :السلام عليكم وعلى ضيوفك.

المقدم :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ عباس من ايرلندا :عندي سؤال واحد طلب من حضرتك او من المقيمين على برنامجكم بالاخص حقائق التاريخ على الويب سايت اذا ممكن الحلقات توضع بطريقة zip) (fileلكي تنزل كلها، هذا اول شيء، ثاني شيء في عندي سؤال للشيخ فرحان المالكي حابب اعرف اذا في مجال انه ما هو خلافه مع المعتقد او المذهب الشيعي يعني اين هي نقاط الخلاف، ويعطيكم العافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم :الله يسلمك، هو كل مرة يقول انا عندي تحفظات على الإمام المهدي وعلى العصمة، بعض المشاكل عنده تحفظات، معنا عباس الزيدي من العراق.

المتصل الاخ عباس الزيدي من العراق :السلام عليكم، عظم الله لكم الاجر باستشهاد الإمام الحسن سلام الله عليه، الحقيقة انا عندي مسجات سريعة للمشاركة، اولا انا اثني على ما طرحه الاستاذ حسن فرحان فيما يخص البحث التاريخي والمنهجي، والامر الآخر المهم جدا انه لا يمكن ان يصنف الاخوة السنّة عموما من مذهب الوهابية، هناك ناس معتدلون، الامر الآخر ردا على الاخ ابو عبد الملك العزيز من السعودية اقول له فقط اذكره بهذه المقولة التي قالها ابو سفيان :فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من جنة ولا نار وتلقفوها يا بنو امية وما جئت الا لاتحكم واقول وكذا وكذا، ولا اردتكم ان تحجوا او تصوموا .الحقيقة نحن بصدد كتابة جديدة للتاريخ او تسليط الضوء على التاريخ حتى ينتبه المغرر لهم، هذا جانب، الجانب الآخر والمهم جدا انا اريد من المنصفين ايا كان المنصف انسانا مسيحيا، يهوديا، صابئيا، ايا كان هذا الانسان تسليط الضوء على شخص امير المؤمنين، شخص ولد في بيت الله، عاش في كنف الله، ذاب في الله، جاهد في الله، استشهد في بيت الله، ماذا يريد الآخر منا؟ والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم :ومع الاسف انت نسيت حاجة كبيرة، ولُعن على منابر الله مع الاسف، مع الاسف، حقيقة كان مفروض تذكرها وبقي يُلعن قرن كامل، الآن مشاهدينا الكرام وقت البرنامج يشارف على النهاية ولكن انا اريد من فضيلة الدكتور سهيل زكار يعلق لنا على كلام الاخ من السعودية الذي يقول ان معاوية مسلم ومؤمن حسن اسلامه وابوه ابو سفيان حسن اسلامه، وقال هذه العبارة قال ولم يعترض احد من بني هاشم على بيعة يزيد بما في ذلك الحسين، وان كان بما في ذلك هذه لغة سقيمة، فضيلة الدكتور ما رأيكم في هذا الكلام؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :ما ذهب اليه مرفوض بكل الروايات التاريخية، وبداية اقول للاخ ابي عبد الملك انا شخصيا اذا وضع أمامي مثل الإمام علي ومحمد بن عبد الوهاب وقيل لي قلّد واحدا منهما، ايمانيا عليّ ان اقلّد الإمام علي، والآن من يدفع الثمن ثمن الوهابية امنيا وغير امنيا غير السعودية .اما اعود الى بيعة يزيد، اولا الإمام الحسين لم يبايع معاوية ولم يبايع يزيد واذا كان معاوية عندما عقد اجتماعا أمام الكعبة ووضع الجند وجعلهم يشهرون السيوف وقال للناس وهو يكذب :هؤلاء الناس قد بايعوا، وبعدما ردد هذه العبارة غادر المكان والسيوف مشهرة، فهل هذا صار حقيقة تاريخية وهل الإمام الحسين رضي الله عنه بايع يزيد؟ ابدا على الاطلاق هو لم يبايعه ورفض بيعة معاوية فكيف به يرضا ببيعة يزيد، هذا امر مثبت تاريخيا مؤكد، هو لم يبايع معاوية على الرغم من صلح الإمام الحسن رضي الله عنه مع معاوية هو رفض بيعته، وعندما قيل لمعاوية هو يرفض، قال دعوه هو ابن ابيه.

المقدم :فضيلة الدكتور شكرا لان وقت البرنامج انتهى، انا بالمناسبة اعتذر، المفروض كان نبدأ بسؤال لاخت من البحرين الحصة الماضية ولكن نحن انشغلنا كان عندنا صعوبة في الاتصال مع الشيخ حسن فرحان المالكي ولهذا انا اعتذر للاخت، وان شاء الله الاخت تكتب للقناة

او تتصل على نفس الرقم ان شاء الله حتى نحاول بحول الله وباذن الله وما ينسينا الشيطان، ان شاء الله نذكره انه المرة القادمة ان شاء الله نفتتح الحصة بسؤالها .مشاهدينا الكرام لم يبق لنا الا ان نشكركم جميعا على المتابعة كما نشكر باسمكم ضيفينا الكريمين، الدكتور سهيل زكار والشيخ حسن فرحان المالكي والاخوة الذين اتصلوا بنا، ونواصل سيرة الإمام علي عليه السلام، الى حلقات قادمة دمتم بخير والسلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته.